صورة البطولة في قصة "في أحراج يعبد" لروضة الهدهد: دراسة تحليلية

The Image of Heroic figures in the Story of *'Aḥrāj Ya'bud* by Wardah al-Hudhud: An Analytical Study

Gambaran watak keperwiraan di dalam Kumpulan Cerpen *'Aḥrāj Ya'bud* nukilan Rawdah al-Hudhud: Satu Kajian Analitikal

رحمة بنت أحمد الحاج عثمان*

سيتي خديجة بنت ذي الكفل**

ملخص البحث:

هذه المقالة تُعْنى بدراسة صورة البطولة في قصة "أحراج يعبد" بقلم روضة الهدهد، فمشاهدُ القصة مستوحاة من الواقع وبطلُها عزّ الدين القسَّام الذي قام بأدوار بطولية متعدّدة؛ أمّا مكانُ الحَبْكة ففلسطين وزمانُها بين عام ١٩٢٠-١٩٣٥م، والحَبْكةُ نفسها تتمثل في سلسلة من دراما المقاومة والتضحية وبذل الغالي والنفيس في سبيل تحرير الأرض والوطن والشعب من اليهود والصهاينة المغتصبين. وترمي هذه المقالة إلى وضْعِ عرضٍ تحليلي لقصة بطولية معاصرة واقعية بين أيدي القراء وخاصةً الأطفال منهم، والغرض من ذلك ربطُ القراءِ بواقعهم الذي يُعاينونه؛ وتربيةُ وغرسُ عنصر التضحية في نفوس أطفالنا منذ نعومة أظفارهم من جهةٍ، وتوعيةُ شبابنا في بذل المهج والأموال في سبيل الحفاظ على الكرامة واسترداد الحقوق وخاصةً الأراضي المحتلة في فلسطين من جهة أخرى. تُعنى المقالةُ أيضاً بالإطار النظري للقصة. توصلت الدراسة إلى أن هناك نقصاً في نماذج الأبطال الذين نتمثل بهم في مؤلفاتنا، وأن الشهيد عزّ الدين القسَّام قد نال شهادته، وأظهر بطولته في القتال ضدّ اليهود وإخوانه الذين كانوا أمثلة حيّة يحتذى بهم، كل الأبطال في هذه القصص العشرة يتصفون بالبطولة الجهادية، وهم الأبطال المجاهدون.

---

* أستاذة دكتورة بقسم اللغة العربية وآدابها، وعميدة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** طالبة دراسات عليا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الكلمات المفتاحية: البطولة– الشهيد – المجاهد – المثقّف – القروية.

Abstract:
This article investigates the images of heroic figures in Rawdah al-Hudhud's short story, entitled *The Forest of Yaʿbud.* Izzedine al-Qassam, the protagonist in the story performs the heroic roles of a martyr, combatant, intellectual, countryman, nationalist and educator who feed the minds of his disciples and followers with knowledge and their souls with love of sacrifice. The plot of the story whose setting is Palestine and which occurred between 1920 -1935 consists of a series of drama replete with resistance, sacrifice, and dedication of the most precious thing for the sake of liberating one's homeland and people from the Jews and Zionist occupation. Thus, the article presents the readers with an analytical presentation of a heroic-driven story taken from facts of our contemporary life insofar as to bring the readers closer to the reality they live. This article is also concerned with the theoretical framework of the story whereby the researcher sets to define some concepts contained in it. To fulfill this, the researchers apply the analytical approach whereby all heroic scenes in the story are analyzed. The study found that there is a shortage in the Champions models who represents them in books, and the Martyr Izzedine al-Qassam had obtained his testimony, showed heroism in the fight against the Jews with his brothers, whom were living examples to follow them, all the heroes in these ten stories are characterized tournament jihadist, they are heroes Mujahideen.

Key words: Heroic - Martyr - Mujahid - Dducator - Rural.

Abstrak:
Makalah ini merupakan kupasan terhadap gambaran watak-watak keperwiraan di dalam cerpen nukilan Rawdah al-Hudhud berjudul *ʻAḥrāj Yaʻbud* (Hutan yaʻud). ʻIzuddīn al-Qassām protagonis cerita menonjolkan kepelbagaian watak yang meliputi seorang shahid, pejuang, cendiakiawan, negarawan, pejuang nasionalis dan juga seorang pendidik menyemaikan jiwa-jiwa murid dan pengikutnya dengan pengetahuan serta kecintaan terhadap pengorbanan. Plot penceritaan berlatarkan Palestin sekitar tahun-tahun 1920 sehingga 1935 yang mengandungi beberapa drama yang penuh dengan penentangan, pengorbanan dan dedikasi kepada tanahair tercinta untuk memerdekakan penduduknya daripada pendudukan Yahudi dan regim Zionis. Oleh itu, makalah ini bertujuan untuk menganalisa cerita yang penuh nilai keperwiraan ini dengan memberikan kerangka yang berteraskan kepada fakta-fakta semasa untuk mendekatkan pembaca kepada realiti kehidupan mereka. Kajian ini juga mengambil kira kerangka teoretikal cerita tersebut untuk tujuan mentakrifkan beberapa konsep yang terkandung di dalamnya. Untuk mencapai tujuan ini, pendekatan analitikal

digunapakai dengan menganalisa keseluruhan babak keperwiraan cerita. Kajian mendapati terdapat kekurangan dalam model-model perwira yang ditampilkan oleh penulis; Izzudin al-Qaasam adalah seorang wira yang telah mendapat shahid, menunjukkan keberanian bersama dengan rakan-rakan perjuangannya dalam menentang Yahudi sehingga menjadi ikon yang menjadi inspirasi perjuangan generasi seterusnya; kesemua wira-wira di dalam kesepuluh-sepuluh cerita tersebut mempunyai watak wira yang berjihad oleh itu mereka dianggap sebagai wira-wira jihad.

Kata kunci: keperwiraan –shahid – pejuang jihad – pendidik – pendalaman.

مقدمة:

لم تحظ القصص البطولية المعاصرة للأطفال بالدراسة من قبل الباحثين والدارسين بشكل واسع مقارنة بدراسات أخرى مثل قصص الحيوانات والأساطير والخوارق، على الرغم من أن قصص الأطفال موجودة منذ أمد بعيد. وتلاحظ الباحثتان أن هناك عدداً قليلاً من الدراسات الجادّة التي تعالج الأعمال الأدبية التي تدخل في هذا النوع الأدبي، كما ترى أن الدارسين الأكاديميين لم يهتمّوا ولم يعتنوا عناية بالغة بهذا الميدان الأدبي. فعلى الرغم من التطور الكبير في أدب الأطفال إلا أن اهتمام الباحثين الأكاديميين لم يزل دون المستوى المطلوب؛ إذ لا يولّي كتّاب القصة عناية فائقة بالقصص من التاريخ المعاصر؛ فلذلك أرادت الباحثتان إظهار قدرة السيدة روضة الهدهد المتمثلة في عنايتها المضنية بالقضية الفلسطينية مستلهمةً أبطال قصصها من الحياة المعاصرة ليست من التاريخ الماضي كما هو الحال لدى معظم الكتّاب الآخرين.

أما الكتب التي بين أيدينا في قصص الأطفال فتتميز بالإيجاز والعرض السريع بصورة نظرية أكثر دون أن تتطرّق إلى الجوانب التطبيقية؛ لذا، ترمي الدراسة هذه– منطلقة من الوعي والإدراك لأهمية هذا البحث– إلى سدّ هذه الثغرة في أدب الأطفال بغية الانضمام إلى ركب الأدبيات الأوائل في ماليزيا اللاتي يهتممن بدراسة أدب الأطفال، مفتّحة آفاق هذا النوع من الأدب، وممهدّة الطرق لمن يأتي بعدها لمزيد من العناية في دراسة أدب الأطفال نظراً إلى قلّة الاهتمام البالغ والعناية الفائقة من الباحثين أو الشعراء الكبار أو الأدباء المحدثين بأدب الأطفال، فضلاً عن الأعمال النقدية لأدب الأطفال إما في العالم العربي أو العالم الماليزي، كما لاحظت الباحثتان أن كل ما تمّ ترجمته ونشره من قصص الأطفال يعدّ قصصاً بطولية تاريخية مستنبطة من التاريخ الإسلامي القديم بحتة، إما عن قصص الأنبياء أو قصص الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين.

يبرز لنا أن ثمة كتّاباً للقصّة الذين يكتبون في قصص الأطفال ومنهم عبد الحميد جودة السحار، وعبد التواب يوسف، وكامل كيلاني وغيرهم، ولا نغلو أو نبالغ إذا قلنا إن الشهرة التي نالها كتّاب القصة

من الرجال في حقل القصص أوسع مما حصلت عليها كاتبات القصة؛ ولذا، شرعت الباحثتان في إنجاز هذه الدراسة للتعرّف على شخصية هذه الأديبة المرموقة وإنتاجها الأدبي الرائع والذي تتمثّل البلاغة في كل فقرة من فقره – وإن لم تكن مشهورة مثل الآخرين – لتقديمها إلى القارئ الملايوي والمجتمع الماليزي بصفة خاصة والمجتمع الإسلامي بصفة عامة ليستفيد أطفالنا من هذه المضامين الرائعة ويستفيد كتّاب قصص الأطفال في بلادنا أيضاً من خصائص أسلوبها المتميزة، وفي الوقت نفسه، ستثري هذه الدراسةُ النتاجَ الفني القصصي الذي أبدعته هذه الأديبة من خلال عرضها المتّسم بالواقع.

أولاً: ترجمة حياة روضة الفرخ الهدهد وآثارها

اسمها روضة فهيم مُحَمَّد الفرخ، واشتهرت هذه الكاتبة باسم روضة الفرخ الهدهد، من مواليد مدينة يافا في فلسطين سنة ١٩٤٦ م، قبل النكبة بعامين. لقد عاشت روضة في بيت واسع وجميل مع أفراد أسرتها في عمان، أنهت دراستها الإعدادية في مدارسها؛ حيث التحقت روضة بمدرسة الزهراء الإبتدائية، ثم انتقلت الأسرة عائدة إلى رام الله في الضفة الغربية من المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٦٠م.[١]

أنهت دراستها الثانوية في مدينة رام الله، ثم واصلت دراستها في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة ثلاث سنوات فقط؛ حيث انقطعت دراستها بسبب حرب حزيران عام ١٩٦٧م التي اتفق العرب على تسميتها بـ: (نكسة حزيران)، حين احتلّت إسرائيل الضفة الغربية، وكان لا بد لأسرتها في ذلك الوقت من أن تغادر مرة أخرى إلى عمان. ولم تتوقف روضة عن مسيرتها التعليمية، فالتحقت بعد ذلك بجامعة بيروت العربية فحصلت على شهادة الليسانس في الحقوق سنة ١٩٧٢م.[٢]

ثم واصلت دراستها العليا فالتحقت بمرحلة الماجستير في الجامعة اللبنانية وتخصصت في مجال الحقوق،[٣] فمن هنا، لاحظت الباحثتان أن الحماسة التعليمية هي مفتاح أساس لنجاح روضة الهدهد في دراستها؛ حيث إنها لم تتوقف من متابعة نشاطها الدراسي على الرغم من أحوالها الصعبة وظروف بلادها التي في حالة قاسية مظلمة.

تحدثت روضة عن ذكرياتها في سنيّ دراستها الأولى، فتقول: (كانت طفولتي التي عجّت بسماع الذكريات العذبة والمرة عن يافا، مسقط رأسي...كنت أقف وأنا الطفلة الصغيرة لألقي قصائد عن يافا:

يافا عليك تحيتي وسلامي يافا عروس الشرق والإسلامي
يافا ذكرتك في العشية والضحى في الليل في سهري وفي أحلامي
يافا ذكوتك فاستفاضت أدمعي وذكرت أمسك فاستفاض غرامي

كان كل من يحضر لبيتنا زائراً أو لمدرستنا مفتشًا يستمع إليّ منشدة تنحدر من عينيّ دموع انفعال لشدة حبي وشوقي لمدينتي يافا الحبيبة...).[٤]

هناك عدة عوامل في حياة روضة الهدهد أدّت إلى تكوينها تكويناً علميّاً وأدبيّاً، فقد كانت روضة طالبة نشيطة في حياتها الدراسية؛ إذ شاركت روضة في كثير من المناسبات والحفلات المدرسية، وكانت تحفظ النشيد تلو النشيد عن يافا، وتستعد لحفظ قصيدة جديدة عنها، وتدربت عليه مئات المرات عندما أقيمت مهرجان القصائد بين الطلبة والطالبات في كل مدارس العاصمة والمملكة حتى نالت الدرجة الثانية على مستوى كل المدارس.[٥]

ومن تلك العوامل حبّها لمسقط رأسها (يافا)؛ ولذلك كانت روضة تريد أن تعمّق صلتها بيافا، وتريد أن تصل من خلال تلك الصلة الرائعة إلى طموح النفس بنيل أعلى المرتبات في التعبير عن حب الوطن وحب يافا حباً، يليق بمقامها كأجمل مدن العالم، وأحبها إلى أبنائها المطرودين منها بقوة السلاح. وتؤكد في حديث ذكرياتها أنها كانت مجتهدة متميزة في اجتهادها، وتحب المدرسة والدروس حباً جماً، فنالت رضا أهلها ومعلماتها على تفوقها الدائم.

ومنها أيضاً الدور الذي قام به والداها في تكوينها العلمي، فقد كان والدها رحمه الله يحب العلم كثيراً، ويحث ابنته على التفوق والنجاح فيه؛ إذ لا تنسى أبداً ذكرياتها مع والدها قالت؛ حيث قالت: (كان يحلو لي أن أناقشه فيما نأخذ من معلومات في المدرسة أو أن ألقي على مسامعه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة...).[٦] وبجانب ذلك، كانت والدتها تحرص على حضور حفلات المدرسة لتشاهدها على خشبة المسرح المدرسي، تَبكي وتُبكي الناس بتمثيلها في التمثيليات الوطنية والدينية والاجتماعية.[٧]

اكتسبت روضة الهدهد مصادر ثقافتها العلمية منذ أيامها الطفولة؛ إذ تحدثت الأديبة روضة الهدهد قائلةً: (لقد كنا نقرأ كتب كامل الكيلاني والأساطير الصينية، والهندية، والشرقية، والغربية، ونقرأ **سلسلة كتب أولادنا** بكنوزها الرائعة، مثل **سجين زندا**، و**الزنبقة السوداء**، و**الملك لير**، و**العاصفة**...).[٨] وفي خضم قراءاتها التأسيسية قرأت أيضاً كتباً كثيرةً في شتى العلوم والمعارف، كما قرأت أيضاً مجلّات الأطفال **السندباد**، و**سمير**، و**الصديقان**.[٩]

لاحظت الباحثتان أن روضة الهدهد لديها الموهبة في مجال المسرح، وفن الإلقاء منذ طفولتها، فإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على أنها تلميذة ذكية، ونشيطة، ومجتهدة، ولديها موهبة مرموقة لا نستطيع أن ننكرها. والسيدة روضة الهدهد كانت قد تعوّدت على ممارسة نشاط قراءة الكتب الكثيرة المتعددة منذ طفولتها؛ إذ هذا ربما هو سبب من الأسباب الذي أدّى بها إلى كتابة الأطفال.[١٠]

ومن تلك العوامل أيضاً المناسبات السياسية التي كانت تجذبها كثيراً بما تحمل معها من مفاجآت وظروف، ومن تلك المناسبات على سبيل المثال؛ أحداث الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م، والتي كانت حديث والدها الدائم، فكان لا يمل من التعبير عن اعتزازه بتلك الوحدة ومدى أهميتها للأمة

العربية التي كان لها أعداء كثيرون يتربصون بها ويتآمرون عليها. كما كانت ثورة الجزائر مثار اهتمام أسرة روضة الهدهد التي كانت تبذل الكثير من الجهود في سبيل تأييدها ودعمها، وروضة الهدهد نفسها تتبرع لها بمصروفها اليومي، وتستمع بإعجاب كما كان يستمع ملايين العرب إلى خطابات الرئيس العربي جمال عبد الناصر المتدفقة بالوطنية والرغبة بحشد المشاعر ضد الاستعمار وأعداء الأمة العربية. وتقول عن ذلك: (لقد كنت في طفولتي وشبابي أشارك في المظاهرات والإحتجاجات ضد السياسات الإنجليزية المؤيدة للوجود الإسرائيلي).[١١]

وهكذا يجد المتتبع أن أهلها كان لهم الأثر الأكبر من خلال أحاديثهم المستمرة عن الوطن المحتلّ مما حفزها لحفظ وإلقاء أشعار عن يافا في المدرسة، وقامت بأدوار مسرحية وشاركت بنشاطات عن فلسطين، وانغمست بالسياسة فترة المد القومي، وجمال عبد الناصر الذي أثر في وجدانها.

وبالنسبة إلى حياتها العائلية فهي قد تزوجت في عام ١٩٦٧م من المهندس حسام الدين طاهر الهدهد، ولها أربعة أبناء ذكور وبنت واحدة.[١٢] وتعدّ الكاتبة روضة الفرخ الهدهد واحدة من أهم الكتاب والمبدعين الأردنيين الذين عنوا بأدب الأطفال عنايةً بالغةً، منطلقة من مفهوم أن أفضل ما تقدّمه للطفل هو الكتاب في مناسبة العام الدولي للأطفال عام ١٩٧٩م.[١٣]

عرفت روضة بأنها امرأة محنّكة، وعندها خبرات كثيرة واسعة بالشؤون الإدارية ومنها:[١٤]

١. رئيسة هيئة المديرين في مؤسسة المنهل التربوية (أي مدرسة المنهل العالمية).
٢. مديرة وشريكة في دار كندة للنشر والتوزيع.
٣. مديرة وشريكة في مؤسسة كندة للمعاهد الثقافية.
٤. رئيسة منتخبة لجمعية أصدقاء الأطفال منذ عام ١٩٨٨م وإلى اليوم.
٥. نائبة رئيس منتخبة للرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال من عام ١٩٩٢م إلى عام ١٩٩٦م.
٦. عضو منتخب للهيئة الإدارية للاتحاد العام للجمعيات الخيرية منذ عام ١٩٩٤م إلى عام ٢٠٠١م.
٧. عضو منتخب للهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين من عام ١٩٩٤م إلى عام ١٩٩٨م، ومن سنة ٢٠٠٢م إلى سنة ٢٠٠٤م، ومن سنة ٢٠٠٥م إلى سنة ٢٠٠٧م.
٨. عضو الهيئة الدولية لكتب الأطفال والشباب (IBBY).
٩. عضو مؤسس للمجلس العربي للطفولة والتنمية.

نالت روضة الهدهد أولى جوائزها عام ١٩٨٢م عن قصتها **قافلة الفداء** والتي جسدت فيها وحدة الشعبين الأردني والفلسطيني في النضال ضد الصهيونية، وهي جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية. وحصلت على جائزتها الثانية في السنة التي تليها أي سنة ١٩٨٣م،

وهي جائزة درع سلاح الجو الملكي الأردني عن قصتها **أسد فوق حيفا** والتي تحدثت فيها عن الشهيد فراس العجلوني والذي كان قائداً لسلاح الجو في ذاك الوقت واستشهد في فلسطين عام ١٩٦٧م.

قدرتها رابطة الكتاب الأردنيين فمنحتها جائزة خليل السكاكيني لأدب الطفل وثقافته عام ١٩٩٥م؛ أي بعد أن صارت عضواً بهذه الرابطة بسنة. وأخيراً، نالت روضة جائزة الدولة التقديرية في أدب الأطفال الأردنية عام ١٩٩٩م، وأكدت الكاتبة أنها من أرفع جوائز الدولة التقديرية التي تسلمتها من جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية.[١٥]

ثانياً: مفهوم البطولة

ارتبطت كلمة البطولة بالشجاعة حيث يستحضر الذهن في أغلب الأحيان المدلول العام لكلمة (البطولة) وهو الشجاعة. قد تنوعت تعريفات الكتّاب والعلماء للبطولة، ومنها: عرّف ابن منظور البطل بالشُّجاع، وقد بطُل الرجل يبطُلُ بطولة أي صار شجاعاً. وتعني الشجاعة شدة القلب عند البأس. ورجل بطل بيّن البطولة: شجاع تبطل جراحته فلا يكترث بها لأنه يبطل العظائم بسيفه، وسمي بطلاً لأن الأشداء يبطلون عنده، وبطُل فلان، وتبطَّل إذا صار شجاعاً،[١٦] ويجد المتتبع هذا المعنى حاضراً في أغلب قواميس اللغة العربية القديمة والحديثة الأخرى،[١٧] (إلا أن البطولة في هذه الفترة انفصلت عن الأسطورة والخرافة، التي عرفت في حقب قديمة عند اليونان مثلاً، والتي جعلت من الأبطال آلهة أو أنصاف آلهة، بحسب قدراتهم في الحروب).[١٨]

لذا، يبدو واضحاً وجود علاقة وطيدة بين هاتين الكلمتين: البطل والبطولة. يعدّ البطل (شخصاً متفوقاً ناجحاً يمتاز عن الآخرين في صفاته وسلوكه، ويتفاعل مع الأحداث بصورة مثالية، ويتميّز بأفعاله التي لا يستطيعها غيره، عنده خصائص تميّزه عن غيره في جسده أو عقله أو خلقه، ترقّى به من صفوف البشر العاديين إلى أعلى درجات التميّز والرقي والتفرّد).[١٩] أما البطولة فتعني (البسالة والإقدام، وهي مما يحبه الناس ولا سيما البطولة في الأدب؛ فتمتدّ لتشمل جميع نواحي الحياة سلماً أو حرباً حيث لا يجوز قصر مفهوم البطولة وتعريفها في ميدان واحد، ألا وهو ميدان القتال والحرب والمعركة، وإن كانت الشجاعة هي محور البطولة).[٢٠]

ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن المجتمعات المختلفة لها قيم مختلفة، وقيم المجتمع قد تتغير مع مرور الوقت. وهذه الاختلافات والتغيرات تؤثر في مفهوم البطولة؛ فقد يكون الإنسان بطلاً باعتبارات ما في الماضي، ولا تؤهله تلك الاعتبارات لأن يوصف بطلا اليوم. إن للبطولة في جميع المجتمعات وفي مختلف البيئات والظروف منزلة عالية تستحق التقدير من قبل الأفراد.[٢١]

ومن الجدير بالذكر أن تحديد ملامح البطولة وسماتها يتعلق بتطور الوعي عند الإنسان،[٢٢] بحيث يختلف باختلاف المراحل الزمنية والمكانية والفكرية؛ مما يؤدي إلى تغير مفهوم البطولة.[٢٣] ومن المعلوم أن لكل لفظة تاريخاً، ويتطور المعنى لهذا اللفظ بتطور الزمان؛ فلذلك نستطيع أن نقول بأن معنى البطل والبطولة في العصور القديمة يختلف عما هو عليه اليوم، وأن كلمة بطل وبطولة في عصرنا الآن تختلف تماماً عمّا عرفه اليونانيون في عصورهم الأولى.

يقف المطلع على أن البطولة في عهد اليونانيين اعتمدت اعتماداً شديداً على الخرافة مما (عملت الديانات السماوية على جمع شتات القوة الإلهية الموزّعة في عناصر كونية وطبيعية وبشرية، عندما حاربت هذا الوهم البشري، وأعادت عناصر القوة في الوجود كله، إلى أصلها الأول والأخير، إلى القوة الأزلية، إلى الله، فأزالت بذلك التصورات الخاطئة، والنظرات الباطلة، التي رأت في بعض القوى البشرية جانباً إلهيّاً، ينقل الإنسان من درجة الإنسان العادي إلى الإنسان الممتاز، الذي يتهيأ لمرتبة الإنسان–الإله، ثم الإل)

وهكذا فإن البطل هو الشجاع، والبطولة هي الشجاعة، ويُترك تحديد ملامح البطل والبطولة للعصر والبيئة، علاوة على أن البطل والبطولة من القيم العامة في المجتمعات البشرية.

ثالثاً: مفهوم البطولة في الجاهلية والإسلام وتطوّره

لقد صوّر الشعر الجاهلي البطلَ في إطار المفهوم المعجمي، إلا أن البطلَ الجاهليَّ دافع عن أعراف المجتمع الجاهلي وتقاليده وقوانينه. ونستطيع أن نفهم مفهوم البطل المتصوّر عند العرب في الجاهلية من شعرهم وتفاخرهم، فقد قال السموأل بن عاديا في شعره واصفاً القيم السائدة والبطولة:[٢٤]

تعيرنا أنا قليل عدادنا	فقلت لها إن الكرام قليل
وما ضرّنا أنا قليل وجارنا	عزيز وجار الأكثرين ذليل
ونحن أناس لا نرى القتل سبَّة	إذا ما رأته عامر وسلول
وما مات منا سيد حتف أنفه	ولا طلَّ منا حيث كان قتيل
تسيل على حدِّ السيوف دماؤنا	وليست على غير السيوف تسيل
فنحن كماء المزن ما في نصابنا	كهام ولا فينا يقدُّ بخيل
وأسيافنا في كل مشرق ومغرب	بها من قراع الدارعين فلول

فكانت أعمالهم منسجمة مع ما فهموه، فالفخر، والشموخ، والنجدة، والكرم، والشرف، والعفة، والوفاء، وغيرها مفاهيم حملوها وتكيّفوا بحسبها. فلم يكن قولهم مخالفاً لفعلهم أو بالعكس؛ حيث قال شاعرهم الحسين بن الحمام المرّي:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدِّما[٢٥]

نفهم من هذا البيت الشعري أن الشاعر وقومه لا يفرون من القتال، فلذلك لا يرجحون إلّا من الأمام، ولا يقع الطعن إلا في نحورهم، وتسيل الدما على أقدامهمم لا على أعقابهم؛ حيث (نتوجه نحو الأعداء في الحرب ولا نعرض عنهم، فإذا جرحنا كانت الجراحات في مقدمنا لا مؤخرنا، وسالت الدما على أقدامنا لا على أعقابنا. وقوله تقطر الدما إذا رويت بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم، فيكون الدما مفعولًا به. ويقال: قطر الدم وقطرته، وهذا وجه حسن، وإن شئت جعلت الدم منصوباً على التمييز، كأنه أراد تقطر دماً).[٢٦]

وفي ظل الإسلام، ولا يزال المفهوم اللغوي للبطولة سوياً؛ فلقد ظلّتْ البطولة متعلّقة بالشجاعة، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه القدرة البشرية أصبحت وسيلةً للدفاع عن الأمة الإسلامية جميعاً؛ حيث تحوّلتْ عن العصبية القبلية لتشمل الناس كلهم.[٢٧] كان الجوهر الأساسي الذي يضمّ الجماعات والشعوب مختلفة أجناسها ومتعددة أممها هو دين الإسلام؛ حيث (دلّت البطولة الإسلامية على هذا المعنى الواسع الشمولي، الذي يعني كل مسلم في أي زمان وفي أي مكان. فالتقى الأبطال في الوصف العام أي كلهم إنسان عنده صفات معينة في خَلْقِه وخُلُقِه والذي مستعدّ لوقت الخطر، فهو أهل للاعتماد عليه في القتال، تجعل من أوصافه الرجل الكامل والشخص المثالي؛ إذ لم يقتصر تصوّرهم للبطل على الناحية الحربية وقوامها من شجاعة ومهارة في الركوب واستعمال السلاح، وقدرة حربية في مواجهة أعتى الخصوم، بل أضافوا إلى القوة الجسمية قوة العقل وقوة الخلق وقوة الشرف والكرامة، المعتمدة عند المسلمين على المقاييس الجديدة التي أتى بها الإسلام).[٢٨]

أكّد عبد الرحمن رأفت الباشا في كتابه أن ليس كل شجاع بطلاً، وليست كل شجاعة بطولة؛ إذاً ليست البطولة هي الشجاعة وإن كانت الشجاعة هي جوهر البطولة، وإنما تعدّ الشجاعة إحدى صفات البطل فحسب ولا أكثر؛[٢٩] لذا جاء عبد الرحمن بتعريفه للبطولة وهو (كل موقف رائع فذ من مواقف الحياة، بعثت عليه غاية جليلة نبيلة).[٣٠] وأضاف عبد الرحمن أن البطولة ليست محصورة على هذه المواقف التحفة الفريدة التي تأتي بها الأبطال في ميدان الحرب والقتال، وإنما هي أنواع وأصناف أخرى. وعرض عبد الرحمن كل بواعث ومعالم البطولة الثمانية التي يستنبطها من التاريخ الإسلامي وهي الإيمان بالله، والكرامة والعزة، والحب في الله، والإيثار على النفس، وغنى النفس (الزهد)، وتقوى الله، والرضوخ للحق والإذعان له، وأخيرا الصدق والإخلاص.[٣١]

أكّد الكاتب سعادة أبو عراق أن الكاتبة روضة الهدهد في كتاباتها للأطفال متجهة لتحقيق أهدافها التربوية والوطنية والأدبية، ويعود هذا إلى أن قصصها قائمة على كتابة سير لنماذج بطولية لشخصيات حقيقية، و(ليست أسطورية يصعب الاقتداء بها، مضيفا أنها ليست مقدسة ما فوق بشرية لا تصلح إلا للوعظ أو خرافية لا هدف منها سوى إثارة الانفعال، وإنما أبطال من بسطاء الناس

وعامتهم).[٣٢] وأضاف سعادة أبو عراق قائلا بأنه: (كما لم تكن البطولات فردية خالصة، بل في سياق عام من النضال الذي يمارسه المجتمع؛ حيث اختارت شخصياتها من فلسطين، والأردن، ولبنان، والجزائر).[٣٣]

كما أشارت روضة أن هناك نقصاً في نماذج الأبطال الذين نتمثل بهم في مؤلفاتنا؛ حيث نتجه في معظم الأوقات إلى تخوين الأبطال والانتقاص من إنجازاتهم؛ إذ قالت: (إن البطولات الجماعية جزء من تراثنا الواجب استحضاره والتمثّل به).[٣٤] فمن هنا، رأت الباحثتان أن روضة الهدهد اتكأت في مشروعها القصصي الموجه للطفل إلى استلهام التراث النضالي والوطني، وكلها تعدّ جزءاً من حقائق التاريخ الإسلامي، ومن الملاحظ في كتابات روضة الهدهد عدم مبالغتها في تصوير الأبطال وبطولتهم؛ حيث اعتمدت على الأحداث الواقعية، بعيدا عن التزوير والتحريف.

لذا، علينا أن نعيد النظر في تحديد مفهوم البطولة، ولعلّ من أجمل ما تمّ تعريف مفهوم البطولة به حديثا، ما قدّمه يحي بشير؛ حيث قال: (إن البطولة والبطولات ليست ترفاً في حياة الأمم، ولا قصصا تروى للتسلية وتزجية الفراغ، وإنما هي حاجات ضرورية أساسية، لا تكتمل حياة الشعوب إلا بها. ولا تبنى المجتمعات الفاضلة القوية إلا على أساسها، فبالبطولات تتجسد قيم الأمة ومثلها، وتبرز خصائصها ومقوماتها، وتقوى ثقتها بنفسها. وبالأبطال تتحقق لأبناء الأمة القدوة والأسوة، وتتحول الخلال والخصال إلى كائنات حية تمشي على الأرض، والأبطال منذ كانوا مشاعل تضيء للناشئة دروب المجد والسؤدد والخير والبر، ومنارات تشد أعينهم نحو القمم).[٣٥]

لا شك أن هناك دراسات عدة تتمحور حول موضوع البطولة، وجدت الباحثتان إحدى هذه الدراسات بعد طول بحث وهي بعنوان: **من صور البطولة في الشعر الأموي**؛ إذ في هذه الدراسة، قسم الباحث البطولة حسب الصفة مثل بطولة الكرم، بطولة الإباء والأنفة، وبطولة الحزم، وبطولة الحلم، وبطولة الصبر، وبطولة العفة، وبطولة الوفاء؛ أما في هذا البحث، فتكون خصائص كل شخصية والأدوار التي تقوم بها كل شخصية أكثر ميلاً إلى البطوليات، وكذلك القصص في مجموعة حكايات بطولية لروضة تركز على البطولات والنضال؛ لذا، تلجأ الباحثتان إلى دراسة صفة البطولة الموجودة في البطل، وليس دراسة البطل نفسه. ومن هذه البطولات: بطولة المجاهد، وبطولة الشهيد، وبطولة المثقف، والبطولة القروية، والبطولة الشعبية، وبطولة الأسير.

١. صورة البطولة في قصة "في أحراج يعبد":[٣٦]

تحكي هذه القصة عن الشيخ عز الدين القسَّام. ولد (عز الدين القسَّام) في بلدة (جبلة) التابعة لقضاء اللاذقية في سورية عام ١٨٨٢م، وقد نشأ في أسرة ريفية عرفت بالعلم والتقوى، وتعلم عز الدين في كتاتيب البلدة القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وتميز بنبوغه وتفوقه على أقرانه وامتاز بميله للتأمل

وطول التفكير. بعد تفوقه في دراسته في الكتاتيب، التحق عز الدين بجامعة الأزهر في مصر لدراسة العلوم الشرعية، فقد كان الأزهر في ذلك الوقت منارة كبرى لنشر علوم الشريعة والعربية، فحضر دروس الشيخ مُحَمَّد عبده، وارتوت نفسه من علمه وفهمه.

حاول الفرنسيون إقناع الشيخ القسَّام بترك الثورة والرجوع إلى بيته وإغرائه بالمناصب، إلاّ أنه رفض عرضهم، ونتيجة لإصراره على خط الجهاد حكم عليه الديوان العرفي الفرنسي وعلى مجموعة من أتباعه بالإعدام، وطارده الفرنسيون فذهب إلى دمشق ومنها إلى فلسطين. عمل القسَّام مدرساً في المدرسة الإسلامية بحيفا، وكان يحرص على لفت أنظار الطلاب إلى محاربة الاستعمار، ثم عمل إماماً وخطيباً في جامع الاستقلال بموافقة من مفتي القدس وزعيم الحركة الوطنية (الحاج مُحَمَّد أمين الحسيني)، واتجه القسَّام إلى توعية الشعب الفلسطيني.

وكان القسَّام يعقد اجتماعات سرية مكتومة في بيته وفي بيوت بعض أصدقائه، يحضرها عدد من الأشخاص المغمورين (غير البارزين أو المعروفين في ميدان الحركة الوطنية)، وكان يختارهم من الذين يحضرون دروسه ومواعظه، ويقوم بتهيئتهم وإعدادهم للجهاد، ويكوّن منهم خلايا جهادية، تقتصر عضويتها على مجموعة من المؤمنين الصادقين الذين لديهم الاستعداد الكامل للتضحية والفداء.

ولمّا قطعت الحركة شوطاً من الإعداد تم فيه تهيئة المقاتلين للجهاد، ابتدأ رجال القسَّام بتنفيذ عمليات فدائية ضد المستوطنات اليهودية عن طريق إعداد كمائن والهجوم على أفراد محددين ومستوطنات معينة، بهدف دفع اليهود في الخارج إلى وقف الهجرة إلى فلسطين. وأخيراً وفي أحراج يعبد في منطقة جنين بفلسطين يوم ٢٠ نوفمبر عام ١٩٣٥م، حددت الشرطة البريطانية مكانهم وهاجمتهم بقوات عسكرية كبيرة ودارت معركة رهيبة بين المجاهدين والشرطة، صمد فيها رجال القسَّام، وقاتل شيخهم قتال الأبطال، وظل يكافح حتى خرّ صريعاً في ميدان الجهاد شهيداً كريماً في سبيل إعلاء كلمة الله فوق أرض فلسطين، واستشهد معه بعض إخوانه المجاهدين، وجرح آخرون وتم أسرهم. نقل الشهداء إلى حيفا، وتمت الصلاة عليهم في جامع الاستقلال، كان لاستشهاد القسَّام أعمق الأثر في شباب فلسطين في الثلاثينات والأربعينات، كما أصبح القسَّام رمزاً للتضحية والفداء، مما جعل بعض المؤرخين يعتبرونه بحق شيخ ثوّار فلسطين.

ومن صور البطولة في هذه القصة ما يأتي:

أ. **بطولة الشهيد:**

عرف ابن منظور الشهيد بأنه (المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء، والاسم الشهادة، واستُشهد: قُتل شهيداً. والشهيد: الحيّ أي هو عند ربّه حيّ. الشهيد في الأصل من قُتِل مجاهداً في سبيل الله ثم اتسع

فيه فأطلق على من سمّاه النبي من المبطون والغرق والحرق وصاحب الهدم وذات الجنب وغيرهم، وسمي شهيداً؛ لأن الله وملائكته شهود له في الجنة، وقيل: لأنه حيّ لم يمت كأنه شاهد أي حاضر، فهو فعيل بمعنى فاعل). [٣٧]

والشهيد في اصطلاح الفقهاء: (من مات من المسلمين في قتال الكفار وبسببه. أو: هو المقتول في سبيل الله، وهذا شهيد الدنيا والآخرة، وهو أفضل المراتب، وهناك شهداء آخرة فقط وشهداء دنيا فقط). [٣٨]

ومن التعريفات السابقة، عرفنا أن الشهيد في سبيل الله أقسام، وهي: [٣٩]

- شهيد الدنيا والآخرة فله ثواب وأجر الشهادة، وأحكام الشهيد في الدنيا والآخرة، وهو من مات في المعركة مقبلاً غير مدبر لإعلاء كلمة الله.
- شهيد الدنيا هو من مات في المعركة مقبلا وغير مدبر، ولم تكن نيته إعلاء كلمة الله، فيعامل معاملة الشهيد في الدنيا على ظاهره، وفي الآخرة عند الله ليس له أجر الشهيد.
- وأما شهيد الآخرة وليس بشهيد الدنيا فيُعامل في الآخرة معاملة الشهيد وله ثواب الشهيد؛ أما في الدنيا فيغسل ويكفن ويصلّى عليه ويعامل معاملة سائر الأموات، وهذا مثل: المبطون، الذي يموت بداء البطن، والغريق، والحريق، ومن مات بذات الجنب، والمرأة تموت بجمع، أي بنفاس، والغريب، من مات في غير بلاده غريباً، فمثل هؤلاء يكون شهيد الآخرة، وليس بشهيد في الدنيا.

وستتبنى الباحثتان في العملية التحليلية الآتية القسم الأول من أقسام الشهداء؛ حيث يكون الشهيد الذي يجاهد ويقاتل الأبطال بنية إعلاء كلمة الله الحق، وتحرير وطنهم المغتصبة من يدي المستعمر اللعين حتى يستشهد في سبيل الله جلّ وعلا. ويكون التحليل على النحو الآتي:

الشهيد في هذه القصة المثيرة يتجلّى في شخصية الشيخ عز الدين القسَّام؛ إذ تبدأ لحظة قصة شهادته في الحدث عندما يغادر الشيخ عز الدين القسَّام مع مجموعته النضالية (حيفا) متّجهاً إلى قرية (يعبد)، وقد اعتصم الشيخ مع إخوانه المجاهدين في (أحراج يعبد) وكانوا مسلّحين. وفي الوقت نفسه، لم يعرف الشيخ ورفاقه أن مجموعة من الجنود البريطانيين يتبعونهم سرّاً لمعرفة مكان استقرارهم. وكانت الشرطة قد أعدّت قوة كبيرة بهدف القضاء عليهم، علما أن عدد أفراد الشرطة كان أكثر من عدد الثوار بمئات المرّات.

لقد حاصرت الشرطة والقوات البريطانية المنطقة منذ الفجر، وتمت الخطة بوضع الشرطة العربية في الصفوف الأمامية الثلاثة الأولى، وتليها الجنود الإسرائيلية، وقبل بدء المعركة، طلب قائد الشرطة من الثائرين الاستسلام، لكن القسَّام ردّ عليه صائحاً: إننا لن نستسلم، إننا في موقف الجهاد في سبيل الله". ثم أضاف قائلًا: "موتنا شهداء في سبيل الله خير لنا من الاستسلام للكفرة الفجرة". واستمرّت هذه

المعركة لمدّة ست ساعات تقريباً لتنتهي باستشهاد القسَّام ورفاقه الذين معه، وهم يوسف عبد الله الزيباري، وسعيد عطيّة المصري، ومُحَمَّد أبو قاسم، وألقت الشرطة القبض على الباقين من المصابين والجرحى.

نال الشهيد عزّ الدين القسَّام شهادته في ٢٠ نوفمبر عام ١٩٣٥م، وكان عمره أربعة وستين عاماً؛ حيث أظهر في القتال ضدّ اليهود بطولة الشيخ عز الدين القسَّام وإخوانه النادرة والمقدّسة، وكانوا أمثلة حيّة تحتذى بهم في البذل والعطاء والكرم والتضحية والإخلاص لله والدين والأمة والشعب والوطن، وخرج آلاف شعوب الفلسطينيين يحملون جثث الشهداء الأربعة بثيابهم الطاهرة ٥ كيلومترات حتى المقبرة التي وُري فيها الشهيد عز الدين القسَّام الثرى في قرية (الياجور) قرب (حيفا)، وعلى الرغم من استشهاد القسَّام إلا أن الثورات والإضرابات الفلسطينية والعربية لم تتوقّف بعد ذلك. ورثاه كبار العلماء والأدباء والشعراء والسياسين والمناضلين الباقين معه في حركاتهم الجهادية.

ب. بطولة المجاهد:

المجاهد في اللغة يأتي من مادة (جهد) وهو: (جاهد العدوّ مجاهدةً وجهاداً أي قاتله. والجهاد: محاربة الأعداء وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، وكذلك أيضا المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء. الجاهِدُ: الباذل أقصى الطّاقة).[٤٠]

ومن التعريف المذكور، تستطيع الباحثتان أن تلاحظا بأن الجهاد نوعان؛ أولهما جهاد بالسيف والسلاح في الحرب والمعركة بهدف إعلاء كلمة الله جلّ جلاله، وثانيهما جهاد النفس في طاعة أوامر الله. لذا، ستركز الباحثتان في هذه المجموعة من قصص بطولية على الجهاد الحقيقي وهو قتال الكفار، ولا تحمل على الجهاد النفسي من القيام والصيام وما إلى ذلك. فالجهاد سبيل العزة والكرامة لهذه الأمة، وهو سبب بقائها ودعوتها. والجهاد درجة عالية من درجات العطاء والتضحية؛ لذا، ترى الباحثتان أن المجاهد في هذه القصص المحلّلة هو كل شخص شارك في حرب التحرير الوطني، مشاركة فعلية مستمرّة دون انقطاع.

تؤكد الباحثتان أن كل الأبطال في هذه القصص العشرة يتصفون بالبطولة الجهادية، وهم الأبطال المجاهدون، كلهم يحملون السلاح، والبنادق، والمتفجرات، والمسدسات للهجوم على الجنود الإسرائيليين الظالمين الذين حطموا بيوتهم، ومزارعهم، ومواشيهم، وطردوهم من بيوتهم ومن أراضيهم، واغتصبوا حقوقهم في بلدهم الأصلي. وهذا شيء عنيف! لذا تأجّج في صدور ونفوس أبناء المناضلين المرابطين شعور بالانتقام، والحاجة إلى مقاومة الكفار الملعونين. يمكن أن نتابع بطولات المجاهدين في هذه القصص على النحو الآتي:

يعدّ الشيخ عز الدين القسَّام مجاهداً عظيماً في تاريخ فلسطين؛ حيث شارك الشيخ في كثير من المعارك والحروب والقتال ضدّ الكفار الصهاينة، ونستطيع أن نرى ملامح بطولة الشيخ القسَّام في هذه القصة كما صوّرتها لنا الأديبة روضة؛ حيث بدأت أحداث هذه القصة في ١٩٢٠م عندما أشعلت الثورة ضد الفرنسيين شارك الشيخ في الثورة مع رفاق له في أنطاكية؛ ولكنها كانت ثورة ضعيفة التنظيم والتصميم، وسرعان ما كشف الأمر، وألقى القبض عليه. حاول الفرنسيون إقناع القسَّام بترك الثورة والرجوع إلى بيته، وعرض المندوب الفرنسي عليه أيضاً القضاء فيكون قاضياً عاماً لسورية بشرط أن يترك القسَّام حركاته النضالية ضدّ الاستعمار الفرنسي. فرفض القسَّام العرض، ونتيجة لإصراره على الجهاد، حكم عليه بالإعدام، ونُقل إلى فلسطين سرّاً ليبدأ في تأسيس حركته النضالية ضدّ البريطانيين والصهيونيين.

انطلق القسَّام إلى حيفا في ٥ فبراير ١٩٢٢م، وحتى سنة ١٩٣٥م ولم يكن سكان حيفا يعرفون الشيخ عز الدين القسَّام غير أنه رئيس جمعية الشباب المسلمين وخطيب وإمام وواعظ ديني. بعد وصوله إلى (حيفا)، بدأ الشيخ عز الدين بالاستعداد النفسي للثورة، وانضمّ إلى جمعية الشباب المسلمين هناك، وقد جمع المال والسلاح لنجدة المجاهدين. استخدم القسَّام دروسه اليوميّ في المسجد منهجًا ووسيلة لإعداد المجاهدين والمناضلين وصقل نفوسهم جسميّاً وروحيّاً للقتال في سبيل الله، وكوّن عزّ الدين القسَّام حلقات سرّيّة، كل خمسة أعضاء يكوّنون حلقة وعليهم رقيب، فلا يعرف أفراد الحلقة هذه أفراد الحلقة الثانية، ليضمن السرّيّة والانضباط للحركة، وعندما تم إنشاء القوة المجاهدة بشكل متكامل، كانت مقسمة إلى وحدات مختلفة المهام؛ حيث تحدّد لكل وحدة دورها الخاص بها تتولاه، وهذه الوحدات، هي:

الأولى: وحدة خاصة بشراء السلاح.

الثانية: وحدة خاصة للاستخبارات ومراقبة تحركات العدو البريطاني واليهودي.

الثالثة: وحدة خاصة بالتدريب العسكري.

الرابعة: وحدة خاصة للدعاية في المساجد والمجتمعات، وأبرز أعمالها الدعوة إلى الجهاد.

الخامسة: وحدة العمل الجماهيري والاتصالات السياسية.

السادسة: وحدة جمع المال من الأعضاء والأنصار، ورعاية أسر المعتقلين والشهداء.

بدأ جهاده في هذه القصة عندما عرضت روضة لنا حادثتين، أي حادثة نهلال ومرفأ يافا. ولكن لم تعرضهما الكاتبتان عرضاً كاملاً بل جاءت بلقطات قصيرة. واستمرّ الشيخ عز الذين القسَّام بتنظيمه الجهادي في منطقة ريفية؛ حيث سأل إخوانه سبب اختياره لهذه المناطق وليست منطقة أخرى، فأجاب الشيخ أن الثورة في الريف أسهل على المناضلين وأشق على الاستعمار، وفضلاً عن ذلك عرف

المجاهدون مسالكها وطرقها وأصحابها. فكان جهادهم يحدث في قرى عديدة كـ: (فردان)، و(فقوعة)، و(صندلة)، و(قباطية)، و(يعبد)، و(عرابة).

ج. بطولة المثقّف:

ترجع كلمة ثقافة في قواميس اللغة العربية إلى مادة (ث ق ف)؛ حيث تُعَرّف **"لغةً**: ثقُف يثقُفُ ثقفاً: غلبه في الفطانة والحذق وإدراك الشيء وفعله. ثقفه بالرمح: طعنه به. ثقف فلانا ثِقافةً: لاعبه بالسيف. ثقِف يثقَفُ ثَقْفاً وثَقَفاً وثقافةً: صار حاذقا فطنا فهما ماهرا. ثقِف الخلُّ: اشتدّت حموضته، فصار حرّيفاً لاذعاً. ثقِف الشيءَ: ظفر به، أدركه، أخذه أخذاً سريعاً. ثقِف الدرسَ: تعلّمه سريعاً. ثقف المرءَ: صادفه.

ثقُف يثقُفُ ثقافةً: حذق وصار شديد الحموضة. ثقُف فلان: صار حاذقاً فطناً.[٤١]

أما في الاصطلاح، فلم تكن كلمة ثقافة شائعة في الحضارة الإسلامية؛ حيث كان يشار للدين بمعانيه المباشرة من كتاب وسنة، ويشار إلى علماء الشرع وفق الاختصاص، وكان يشار لمن له إلمام عام بالعلوم المعينة. فكان أول من استخدم كلمة ((ثقافة)) هو الأديب المصري طه حسين، وذلك في مؤلفه الموسوم: **مستقبل الثقافة في مصر**الذي صدر في ١٩٣٨م، وانتشرت استعمال هذه الكلمة بعد ذلك، لتدل على الاستنارة والعلم، وأصبحت تدلّ على نوع الأفكار أو القيام أو التقاليد أو الأعراف أو أسلوب الحياة الذي يغلب على مجتمع أو جماعة أو أمة بعينها.[٤٢]

ومن ثم كثرت التعاريف لهذه الكلمة، يقول الدكتور مُحَمَّد عمارة عن الثقافة بأنها: (جماع المهارات التي تثمر عمران النفس الإنسانية وتسهم في تهذيبها وارتقائها على درب المثل والمقاصد والنماذج التي صاغتها وتصوغها العقائد والفلسفات التي يؤمن بها هذا الإنسان).[٤٣]

ويمكن أن نخلص عمّا مضى أن الثقافة هي المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات، وهي أسلوب الحياة، فهذا الأسلوب الذي يمكن أن يميّز فرداً أو أسرةً أو جماعةً أو مجتمعاً أو أمةً بعينها، ويكون لهذا الأسلوب أوصاف معيّنة.

استناداً على التعريف أعلاه، ستقوم الباحثتان بتحديد تعريف لها بالاستعانة من التعاريف الموجودة أولاً واستنباطاً من القصص ثانيًا. وقد وضعت الباحثتان عدّة معايير وسمات في بطولة المثقّف، ومن هذه المعايير: تلقّى البطل تعليمه إما بطريقة رسمية أو غير رسمية، فأولهما قد يكون في المؤسسات التعليمية الخاصة مثل المدرسة أو المعهد أو الكلية أو الجامعة؛ أما الثاني قد يكون التعليم على يدي الأبوين أو مع الأصدقاء أو التعليم بنفسه. هذا وقد قسّمت الباحثتان أيضاً المراحل التعليمية إلى عدّة مراحل بدءاً من المرحلة الأولية والابتدائية والثانوية وختاماً بالمرحلة العالية وهي الجامعية. وهناك أيضاً ثقافة خاصة من حيث العمل مثل المدرّس، والإمام، والخطيب، والطبيب، والمحامي، والواعظ الديني،

والطيّار وغيرها من المهن العديدة، وقد يكون عند البطل في هذه المجموعة القصصية ثقافة كبيرة أو متوسطة أو قليلة. ومن هذه المعايير المذكورة عرضت الباحثتان صورة بطولة المثقّف كما يأتي:

رسمت لنا الكاتبة صورة شيخنا الكبير عز الدين القسَّام على أنه شخص مثقف، ويتصف ببطولة المثقّف، على الرغم من ظروف حياته المتوسطة الحال، ولكن عزمه وحماسه في التعليم أكبر وأوسع، وكان عز الدين يساعد أهله منذ حداثة سنّه؛ ولكنه لم يترك التعليم؛ حيث كان يتعلّم القراءة والكتابة ليلاً. ونستطيع أن نلاحظ في بداية القصة مدى اهتمام الشيخ بالدراسة منذ ربيع سنّه؛ حيث حاول الشيخ التوافق والتوازن بين العمل والدراسة في جعل القراءة والكتابة ليلاً بعد مساعدة أهلها في الحصاد والزراعة نهاراً.

ولما كبر الفتى أوفده والده إلى مصر؛ حيث كانت مصر تمتلئ بروح الثورة والمقاومة والتغيير، ودرس في الأزهر الشريف، وكان من عداد تلاميذ الشيخ مُحَمَّد عبده. وهناك كان يحضر دروس شيخه الكبير مُحَمَّد عبده، واستمرّت دراسته في الأزهر عشر سنوات، ولما عاد إلى بلده سوريا عام ١٩٠٦م، أصبح مدرّساً في جامع السلطان إبراهيم، وكان عمره حينذاك ٣٥ سنة. وبعد ذلك، عيّن الشيخ عز الدين معلّماً في المدرسة الإسلامية في حيفا، وهي مدرسة خاصة غير تابعة لإدارة المعارف التي كان يديرها الإنجليز. لم تذكر الكاتبة تاريخ بدء عمله في هاتين المدرستين، ولا مدة خدمته هناك.

كان الشيخ عز الدين القسَّام أيضاً خطيباً مفوهاً، وتولّى الشيخُ الخطبة في جامع الاستقلال، وأخذ يدرّس العلوم الدينية والإسلامية والأدبية وقراءة القرآن وتحفيظه لأهالي القرية، وخلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٨-١٩١٤م) أخذ القسَّام يعطي الدروس التشجيعية والتحريضية تمهيداً لإعلان الثورة، وفضلاً عن ذلك العلوم المتعلّقة بالدين الإسلامي، وتطرّق الشيخ أيضاً إلى أهمية الجهاد وضرورته وفضائله، وصبّ الشيخ أيضاً فكرة النضال الجهادي في نفوس مستمعيه مرتكزاً إلى مقاومة الاستعمار البريطاني والصهيونية.

ومن هنا، أدّى الشيخ دوره الفعال في غرس شعور واجبات الجهاد لدى المستمعين في الخطبة والحلقات الدراسية. وكان شخصيته المتّصفة بالثقافة وكونه مثقّفاً قد جلى وظهر في هذه القصة البطولية.

د. البطولة القروية:

القروي من حيث اللغة يعني (من أهل القرى ومنسوب إلى القرية على غير قياس، والقياس قرئي)،[٤٤] عرّفه يوسف أحمد رضا أن القروي (منسوب إلى القرية من حيث حياة وتقاليد وعادات قروية، ويدلّ على أحد سكان القرية. والقرية هي بلدة ريفية أصغر من المدينة، ضَيعة).[٤٥]

جاءت الباحثتان بمعايير البطولة القروية بوصفها جزءاً من دراستهما التحليلية بعد قراءتها واستيعابهما للقصة، وتكون البطولة القروية في تعريفها شخص ينحدر من قرية معينة، وتتصف حياته

بحياة قروية، ويعيش في بيئة قروية أصيلة، يعرفه أهل قريته، فهو ذو مكانة عالية عند أهل القرية، وكذلك ملتزم في ممارسته بالتقاليد والعادات القروية؛ من الزراعة والفلاحة ورعي الأغنام والأبقار، وتقيّم الأحوال المعيشة بأنها متوسطة الحال وبسيطة، غير معقّدة كأهل المدينة. والقروي أيضاً شخص يعرف المواقع الخاصة للقرية من جبالها وسهولها ووديانها ومكان اختبائها وسرّها؛ حيث جعلت هذه الأمور ميزة وفضلاً للمجاهدين المناضلين في حركاتهم القتالية ضدّ العدوّ الصهاينة، وتظهر بطولة القروي من خلال نشاطه في القرية؛ إذ تؤدي بطولته وقيادته النضالية إلى شهرته على مستوى أهل قريته.

لذا، تجد الباحثتان أن البطولة القروية تتجلى في أربع قصص كما حلّلتها الباحثتان على النحو الآتي:

من أبطال القرية في هذه القصة الشيخ عز الدين القسَّام؛ فقد لاحظت الباحثتان بطولته القروية من حيث إن الشيخ ينحدر من قرية (جبلة)، وولد في أسرة متوسطة الحال، وانشغل عائلته بالزراعة والحقل؛ أما من حيث بطولته القروية في نشاطه الجهادي، فترى الباحثتان أنه في بداية قيادته للثّوار، كان القسَّام قد آمن بأهالي قريته من الفلّاحين والعمّال إيماناً عميقاً، معتقداً أنهم أكثر الفئات استعداداً للقتال والتضحيّة، وفضلاً عن ذلك، لم يكن الشيخ يؤمن بالطبقات الكادحة فقط وإنما بالمنحرفين منها؛ فقد تيقّن الشيخ عز الدين أن السارق والقاتل والمنحرف قابلٌ للتحول إلى شجاع حقيقي طاهر وثوري صالح إذا آمن بالله والجهاد في سبيله العظيم. ويردّ بعقله المتفتّح بأن هذا المنحرف سيكون خير دعامة للثورة. وقد تمّ اختياره لـ: (أبي إبراهيم الكبير) وهو تاجر علب التنك، و(حسن البابر) وهو السارق خريج السجون، و(أحمد الغلاييني) وهو لحيّم تنك وحديد، فقير الحال. دعا القسَّام هؤلاء الشباب للثورة لأنهم سيفيدونها أكثر ما يكون، أصبح لحيّم التنك والحديد صانعَ القنابل التي يستعملونها للثورة ومن ثم أصبح أيضاً عنصراً لصيانة البنادق التي بحوزة المجاهدين. وهكذا تمّ إبراز البطولة القروية في نفس الشيخ عزّ الدين القسَّام الذي يؤمن بأهالي قريته أكثر من غيره؛ حيث ظهرت العلاقة الوطيدة الوثيقة بين قائد القرية وأهاليها، وهي من إحدى سمات القرويّين.

هـ. البطولة الشعبيّة:

عرّف ابن منظور كلمة شعب لغةً بأنها (القبيلة العظيمة)؛[٤٦] أما يوسف مُحَمَّد رضا فعرّف الشعب بـ: (الجماعة الكبيرة من الناس تؤلّف أمة، والجمع: شعوب، أي الجماعة من الناس تتكلّم لغة واحدة، والجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد).[٤٧] شعبيّ: منسوب للشعب، التمتّع بمحبة الشعب واحترامه مثل زعيم أو ممثّل أو رياضي ذو شعبية.

تقصد الباحثتان بالبطولة الشعبية البطل الذي يؤدي مهمّته في المرحلة القومية، وتصبح له مكانته عند شعب معيّن، مثل الشعب الفلسطيني أو الأردني أو السوري أو غير ذلك، ويصبح عنده أيضاً رمزاً لقوّته وشجاعته، ويستطيع الشعب الافتخار والتّغنّي ببطولته وشجاعته. وتتضح هذه النوعية من البطولات في القصص الآتية:

لا تعد الباحثتان الشيخ عز الدين القسَّام بطلاً متصفاً ببطولة المجاهد فقط، بل تعدناه بطلاً شعبيًّا أيضاً؛ إذ يفتخر الشعب الفلسطيني ببطولته في تأسيسه لجمعية "القسَّام". انضمّ كثير من المجاهدين الفلسطينيين إلى هذه الجمعية، من الذين انضمّوا الشيخ فرحان السعدي، والشيخ أبو إبراهيم الكبير، وعامر أبو سرحان وغيرهم كثير. ونستطيع أن ندرك بطولة القسَّام الشعبية أيضاً في كونه رئيس جمعية الشبان المسلمين.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة المتعلقة بالرواية وأحداثها، وهي كما يأتي:

١. إن هناك نقصاً في نماذج الأبطال الذين نتمثل بهم في مؤلفاتنا حيث نتجه في معظم الأوقات إلى تخوين الأبطال والانتقاص من إنجازاتهم؛ لذا، علينا أن نعيد النظر في تحديد مفهوم البطولة.

٢. نال الشهيد عزّ الدين القسَّام شهادته، وأظهر بطولته في القتال ضدّ اليهود وإخوانه، وكانوا أمثلة حيّة تحتذى بهم في البذل والعطاء والكرم والتضحية والإخلاص لله والدين والأمة والشعب والوطن.

٣. إن كل الأبطال في هذه القصص العشرة يتصفون بالبطولة الجهادية، وهم الأبطال المجاهدون، كلهم يحملون السلاح، والبنادق، والمتفجرات، والمسدسات للهجوم على الجنود الإسرائيليين الظالمين الذين حطموا بيوتهم، ومزارعهم، ومواشيهم، وطردوهم من بيوتهم ومن أراضيهم، واغتصبوا حقوقهم في بلدهم الأصلي.

٤. رسمت لنا الكاتبة صورة شيخنا الكبير عز الدين القسَّام على أنه شخص مثقف، ويتصف ببطولة المثقّف، على الرغم من ظروف حياته المتوسطة الحال؛ ولكن عزمه وحماسه في التعليم أكبر وأوسع.

٥. إن البطولة القروية تتجلى في أربع قصص كما حلّلتها من أبطال القرية في هذه القصة الشيخ عز الدين القسَّام

٦. لا يعد الشيخ عز الدين القسَّام بطلاً متصفاً ببطولة المجاهد فقط، بل تعده بطلاً شعبيّاً أيضاً؛ إذ يفتخر الشعب الفلسطيني ببطولته في تأسيسه لجمعية "القسَّام".

هوامش البحث:

[١] انظر: حمدان، يوسف عيسى، **أدباء أردنيون كتبوا للأطفال في القرن العشرين**، (عمان: دار الينابيع للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص٢٣١.

[٢] انظر: السابق نفسه.

[٣] انظر: السابق نفسه.

[٤] حمدان، يوسف عيسى، **أدباء أردنيون كتبوا للأطفال في القرن العشرين**، ص ٢٢٨.

[٥] انظر: السابق نفسه، ص ٢٢٩.

[٦] السابق نفسه، ص ٢٢٩.

[٧] انظر: نفسه، ص٢٣٠.

[٨] السابق نفسه.

[٩] انظر: السابق نفسه.

[١٠] انظر: السابق نفسه.

[١١] السابق نفسه.

[١٢] انظر: السابق نفسه، ص ٢٢٨؛ وينظر أيضاً: موقع **روضة الفرخ الهدهد**. الاسترجاع ١٨ فبراير ٢٠١٢م من **http://www.rawdahudhud.com**.

[١٣] انظر: **موقع الغد**. (٢٠٠٥م). "**الهدهد**: حظ الطفل العربي أربعة أسطر فقط من الكتابة الموجهة إليه". الاسترجاع ٢١ مارس ٢٠١٢م من **http://www.alghad.com/index.php/article/4081.html**.

[١٤] انظر: حمدان، يوسف عيسى، **أدباء أردنيون كتبوا للأطفال في القرن العشرين**، ص ٢٢٩؛ وينظر أيضاً: **روضة الفرخ الهدهد**. الاسترجاع ١٨ فبراير ٢٠١٢م من **http://www.rawdahudhud.com**.

[١٥] انظر: حمدان، يوسف عيسى، **أدباء أردنيون كتبوا للأطفال في القرن العشرين**، ص٢٣٠.

[١٦] انظر: ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م)، ج٣، ص ١٥٩.

[١٧] انظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م)، ج٤، ص١٣٤١، ورضا، الشيخ أحمد، **معجم متن اللغة**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩م)، ج١، ص٣٠٨؛ والبستاني، بطرس، **محيط المحيط** (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣م)، ص١٠٤؛ والزيات، أحمد حسن وآخرون، **المعجم الوسيط**، (تركيا: المكتبة الإسلامية، ١٩٧٢م)، ج١، ص٦١.

[١٨] المزدلي، إبراهيم، "من تاريخ البطولة العربية: قطري بن الفجاءة...أمير الموت"، **مجلة التاريخ العربي**، ع(١٩)، د.س، الاسترجاع ١٦ أكتوبر ٢٠١٢م من **http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/adad19partie1.htm**.

[١٩] منصور، حمدي، "من صور البطولة في الشعر الأموي"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع(٣)، ٢٠١٢م، الاسترجاع من **http://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article/view/3480**

[٢٠] منصور، حمدي، "من صور البطولة في الشعر الأموي"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع (٣)، ٢٠١٢م، الاسترجاع من

http://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article/view/3480

[٢١] السابق نفسه.

[٢٢] داود، أحمد يوسف، **لغة الشعر**، (دمشق: وزارة الثقافية والإرشاد القومي، ١٩٨٠م)، ص٨٧.

[٢٣] المزدلي، إبراهيم،"**من تاريخ البطولة العربية: قطري بن الفجاءة...أمير الموت**". موقع إلكتروني.

[٢٤] ابن عبد ربه، أحمد بن مُحَمَّد، **العقد الفريد**، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٧م)، ص٥٥.

[٢٥] البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م)، ج٧، ص٤٦٤.

[٢٦] المرزوقي، أبو علي أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن، **شرح ديوان الحماسة**، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف للترجمة والنشر، ١٩٥٣م)، ج٤، ص١٧٤١.

[٢٧] انظر: المزدلي، إبراهيم،"**من تاريخ البطولة العربية: قطري بن الفجاءة...أمير الموت**"، موقع إلكتروني.

[٢٨] السابق نفسه.

[٢٩] انظر: الباشا، عبد الرحمن رأفت، **البطولة**، (قبرص: دار الأدب الإسلامي، ١٩٩٦م)، ص ١٧-١٨.

[٣٠] السابق نفسه، ص٢١.

[٣١] انظر: السابق نفسه، ص٢٣.

[٣٢] **موقع السبيل**، "قاص: تركز روضة الهدهد في كتاباتها للأطفال على البطولة لا البطل ذاته"، الاسترجاع ٩ يناير ٢٠١٢م من http://www.assabeel.net.

[٣٣] السابق نفسه.

[٣٤] **موقع السبيل**، "قاص: تركز روضة الهدهد في كتاباتها للأطفال على البطولة لا البطل ذاته".

[٣٥] يحيى بشير، "البطولة بين مفهومين"، **موقع رابطة أدباء الشام**، الاسترجاع ٢ مايو ٢٠١٢م من http://www.odabasham.net/show.php?sid=١٥٦٦٩.

[٣٦] الهدهد، روضة الفرخ، **في أحراج يعبد**، ط٤، (عمان: دار كندة، ١٩٧٦م).

[٣٧] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص٢٢٥؛ وينظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن مُحَمَّد، **مجمع البحرين**، ط٢، (طهران: مكتبة المرتضوي، ١٩٤٥م)، ص٨١.

[٣٨] تويجري، مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله، **موسوعة الفقه الإسلامي**، ط١، (عمان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٩م)، ص ٧٨.

[٣٩] انظر: ابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن شمس الدين، **زاد المعاد في هدى خير العباد**، ط٤، (الكويت: مؤسسة الريان، ٢٠١١م)، ص ٦٥.

[٤٠] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص ٣٩٧. مادة (جهد)

[٤١] انظر: رضا، يوسف مُحَمَّد، **معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة**، (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٦م)، ص ١٥٤.

[٤٢] انظر: **موقع منتديات الثقافة الإسلامية العالمية**. "تعريف مفردة ثقافة في اللغة والمصطلح". الاسترجاع ٥ فبراير ٢٠١٣م من http://islam.sudanforums.net/t4-topic.

[٤٣] السابق نفسه.

[٤٤] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص ١٤٨.

[٤٥] رضا، يوسف مُحَمَّد، **معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة**، ص٨٥٩.

[٤٦] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص١٢٧.

[٤٧] رضا، يوسف مُحَمَّد، **معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة**، ص٦٣٢.

References: المراجع:

Al-Baghdādi, ʿabd al-Qādir, *Khizānah al-ʾadab wa Lub Libāb Lisān al-ʿarab*, Hayʾah al-Maṣriyyah al-ʿāmmah Likuttāb, 1977).-(Cairo: al

Al-Bāshā, ʿabd al-Raḥmān Raʾfat, *al-Buṭūlah*, (Cyprus: Dār al-ʾadba al-ʾislāmiy, 1996).

Al-Bustāni, Buṭrus, *Muḥīṭ al-Muḥīṭ*, (Beirut: Makatabah Lubnān, 1983).

Al-Hudhud, Rawḍah al-Farkh, *Fī ʾaḥrāj Yaʿbud*, 4th Edition, (Amman: Dār Kindah, 1976).

Al-Hudhud, Rawḍah , (No. date), Rawḍah al-Farkh Al-Hudhud, 18th Feb 2012, http://www.rawdahudhud.com.

Al-Jawhari, ʾabu Naṣr ʾismāʿīl Bin Ḥammād al-Fārābi, *al-Ṣiḥāḥ*, (Beirut: Dār ʾiḥyāʾ al-Turāth al-ʿarbiyy, 1999).

Al-Marzūqiy, ʾabu ʿali ʾaḥmed Bin Muḥammad Bin al-Ḥassn, *Sharḥ Dīān al-Ḥamāsah*, (Cairo: Maṭbaʿah Lajnah al-Taʾlīf Liltarjamah wa al-Nashr, 1953).

Al-Mazdali, ʾibrāhīm, "Min Tarīkh al-Buṭūlah al-ʿarabiyyah: Qaṭari Bin al-Fujāʾah..ʾamīr al-Maut', Majallah al-Tarīkh al-ʿarabiyy, ʿadad (19), .http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/adad19partie1.htm

Al-Ṭuraiḥi, Fakhr al-Dīn Bin Muḥammad, *Muʿjam al-Baḥrīn*, 2nd Edition, (Tehran: Maktabah al-Murtaḍawiy, 1945).

Al-Zyyāt, ʾaḥmed Ḥasan wa ʾākharūn, *al-Muʿjam al-Wasīṭ*, (Turki: al-Maktabah al-ʾislāmiyyah, 1972).

Dāwūd, ʾaḥmed Yousif, *Lughah al-Shiʿr*, (Damascuss: Wizārah al-Thaqāfahh wa al-ʾirshād al-Qaumiy, 1980).

udabāʾ ʾurduniyūn Katabu Liʾaṭfāl Fī al-Qarn al-ʿishrīn, Ḥamdān, Yousif ʿīsā, (Amman: Dār al-Ynābīʿ Lilnashr wa al-Tawzīʿ , 1995).

Ibn ʿabd Rabbibihi, ʾaḥmed Bin Muḥammad, *al-ʿiqd al-Farīd*, (Beirut: al-Maktabah al-ʿaṣriyyah, 2007).

Ibn mAnẓūr, Muḥammad Bin Makram, *Lisān al-ʿarab*, 3dr Edition, (Beirut: Dār ʾiʾiḥyāʾ al-Turāth al-ʿarabiyy , 1999).

Ibn Qayyim al-Jawziyah, Muḥammad Bin ʾabi Bakr Bin ʾayyūb Bin Saʿd Bin Shams al-Dīn, *Zād al-Maʿād Fī Hudā Khaiyr al-ʿibād*, 4th Edition,, (Kuait: Muʾassasah al-Rayyān, 2011).

Manṣūr, Ḥamdi, "Ṣuwar Min al- al-Buṭūlah Fī al-Shiʿr al-ʾumawiy", Majallah al-ʿulūūm al-Ijtimāʿiyyah wa al-ʾinsāniyyah, Jordan University, ʿadad (3), 18th Feb 2012.

Mawqiʿ al-Ghad, 'al-Hududud: Haẓ al-Ṭifl al ʿarabiyy", 21st March 2012. http://www.alghad.com/index.php/article/4081.html.

Mawqiʿ Al-Hudhud, Rawḍah al-Farkh, http://www.rawdahudhud.com,

Mawqiʿ al-Sabīl, " Qāṣ: Turakkiz Rawḍah al-Farkh Al-Hudhud Fī Kitābātiha Lil'aṭfāl ʿala al- Buṭūlah Lā al-Baṭal", 9th January 2012, http://www.assabeel.net.

Mawqiʿ Mutadayāt al-Thaqāfah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah, "Taʿrīf Mufradah Thaqfah Fī al-Lughah wa al-Muṣṭalaḥ", 5th Feb 2012, http://islam.sudanforums.net/t4-topic.

Riḍā, al-Shiekh ʾaḥmed, *Muʿjam Matn al-Lughah*, (Beirut: Dār Makatbah al-Ḥyāh, 1959).

Riḍā, Yousif Muḥammad, *Muʿjam al-ʿarbiyyah al-Kilāsīkiyyah wa al-Muʿāṣirah*, (Beirut: Maktabah Lubnān, 2006).

Tuwījri, Muḥammad Bin ʾibrāhīm Bin ʿabd Allah, *Mawsūʿah al-Fiqh al-ʾislāmiyy*, 1st Edition, (Amman: Bait al-ʾafkār al-Duwaliyyah, 2009).

Yaḥyḥa al-Bashīr, "al- Buṭūlah Baiana Mafhūmain", Mawqiʿ Rabiṭah ʾudabāʾ al-Shām, 2nd May 2012, http://www.odabasham.net/show.php?sid=١٠٦٦٩.